الإجابة النّموذجية لامتحان سوسيولوجيا المؤسّسات السداسي السادس الثالثة علم الاجتماع ليسانس

ملاحظة: تقبل الإجابات التي تقترب أو تَحُومُ حول الأفكار الأساسية الواردة في النّموذج.

س1: من المفاهيم المؤسِّسَة لحقل سوسيولوجيا المؤسّسات مفهوم "الهابيتوس ." L'habitus

- **أعطي تعريفا شاملا وعميقا للهابيتوس، موضِّحا معانيه في الطّب والسوسيولوجيا.**

ج1:الهابيتوس: 4ن

الفكرة الأساسية: بفهم الهابيتوس يمكننا تحليل الظواهر الاجتماعية المختلفة وتطوير سياسات اجتماعية أكثر فاعلية للتنمية المجتمعية.

لم يتفق الباحثون على تعريف واحد للمفهوم.

<u>في الطب:</u> يقصد به مجموعة العلامات والملامح الخارجية لشخص ما، المظهر العام للجسد تؤشّر على حالته الصّحية، نتحدث عن "الهابيتوس الفزيولوجي habitus physiologiue. يشير الهابيتوس إلى التغيرات الفيزيائية والبيولوجية التي تحدث استجابة للأفعال أو السلوكيات المتكررة. على سبيل المثال ، يمكن أن يؤدي التمرين المنتظم إلى تغييرات في كتلة العضلات وكثافة العظام ووظيفة القلب والأوعية الدموية. تغييرات نتيجة لقدرة الجسم على التكيف مع متطلبات النشاط.

<u>في علم الاجتماع:</u>

- الهابيتوس نسق من الاستعدادات المكتسبة التي تحدّد سلوك الفرد ونظرته إلى نفسه، وللعالم وللوجود ككل، أو يمكن القول أنه يتماشى وعقلية الجماعة التي تشكّل منطق رؤيتها للكون والعالم ولتواجدها.
- يشير الهابيتوس إلى مجموعة من التصرفات والمواقف والسلوكيات المتأصلة في فرد أو مجموعة ما تنظم أسلوب حياتهم.
- هو نمط حضور الفرد ضمن سياق الاجتماعي ، انه طريق إعلان عن تواجد اجتماعي أمام الآخرين.
- أسلوب حياة وهيئة عامة ونسق من الاستعدادات الفردية والجماعاتية الدائمة نسبيا.
- يتميز بطابع ديناميكي يرتبط بالسياق الزمكاني والثقافي الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات.
- يتشكل نتيجة سيرورة التنشئة الاجتماعية والتجارب الشخصية، وباقي المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، المدرسة و...
- جوهر الهابيتوس: عملية استداخال الخارجي و استخراج الداخلي.
- يولّد الهابيتوس ممارسات خاصة اجتماعية في المؤسسات، سواء في اللّباس ، الأكل، التّخاطب، العادات والتقاليد..
- مع التذكير: أن الهابيتوس ليس مصيرًا حتميًا، ولا ثابتا ولا متجانسا، إذ يمكن للفرد/الجماعة تجاوزه وصناعة نموذج جديد، وهنا نذكركم بما قلناه حول نموذج إبراهيم عليه السلام.

س 2: معتمدا على ما درست حول العُدَّة النّظرية لـ "Pierre Bourdieu" في فهم عالم المؤسّسات، وبالأخص حول آليات اشتغال المؤسّسة التّعليمية.

- **كيف تفسر سوسيولوجياً تَبايُن سلوك الطّفلين "عْلِي" و"سَامِي" بين مُقبِل ومُدبرٍ خلال يومهما الأوّل للدّخول المدرسي؟.**

ج2: - 5ن-

- **الفكرة الأساسية : <u>"لا نولد تلاميذ بل نُصَيَّر كذلك On ne nait pas des élèves on le devient"</u>**

توصف العلاقات بين المدرسة والرأسمالية بالمعقدة والمتداخلة، ما جعلها موضوع نقاش وسجال واسع بين أهل الاختصاص.

<u>التفسير :</u>

- بداية حول بناء السّؤال، لقد <u>سَكَّنتُ</u> عمدا اسم "عْلِيْ" قصدا كمؤشّر عن انتماء فئوي /طبقي وشرحت ذلك في قراءة السؤال يوم الامتحان ليساعدك على فهم السؤال.
- يرتبط تباين/اختلاف سلوك الطفلين "عليْ" و"سامي" بثِقَل <u>وطبيعة الهابيتوس الأسري</u> لكل طفل، حيث تعمل <u>التنشئة الأسرية والعائلية</u> فعلتها في تحضير الطفل للفطام الأسري القادم. حيث أنّ "<u>عْلِيْ</u>" أدبر وتعنّت وأظهر سلوكا رافضا لدخوله للمدرسة نتيجة عدم أُلفَتِه للمكان، وللمؤسّسة ولأفرادها، ليس لنقص في ذكاء أو قدرات عقلية، وإنما لأسباب موضوعية، حيث لم يسمع ولم يعي ما معنى أن يفارق أسرته لمكان آخر "غَريب" عنه، مخيف. ومن أسباب ذلك الحالة العامة لأسرته، ولمحيطه الضيق، الذي لا يعلي من شأن التحضير السبق للطفل للمدرسة لأسباب سوسيو اجتماعية وثقافية.

- أما سامي فأقبل وأظهر سلوكا إيجابياً ومحموداً، نتيجة اعتياده وتحضيره المسبق، بل ألفته وإدراكه لمعنى ماذا يعني أن تذهب للمدرسة؟، بل قد رأى والتقى بمعلمته المحتمَلة قبل هذا اليوم، إمّا لأنّ لديه والدين -أب أو الأم- من ذات القطاع، والمؤسسة التعليمية، أو لأنّ لديهم هابيتوس أسري يومي يُعلِي من شأن التعليم والمدرسة ومتطلباتها.

س3: "المدرسة كنِتاج تاريخي مرتبط بنمط الإنتاج الرّأسمالي"، حلّل هذه الفكرة مبيّناً:

- **المبرّرات السوسيو اقتصادية لإنشاء المدرسة المعاصرة.**
- **اشرح أبرز الوظائف الأيديولوجية لذات المؤسّسة - على الأقل ثلاث وظائف-.**

ج3: الفكرة الأساسية: L'école c'est la fille de révolution industrielle

يمكن القول إن المؤسسة التعليمية هي بِنت الثورة الصّناعية، حيث ارتبطت نشأتها وتطورها بشكل وثيق بالتّحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أحدثتها الثورة الصناعية.

هناك عدة مبررات سوسيو اقتصادية لإنشاء المدرسة المعاصرة: -4ن-

- اقتصادي: تسارع الآلة الصناعية الرأسمالية وتطورها الكمي والنوعي والجغرافي، وزيادة شراهتها لوسائل الإنتاج المادية والبشرية المؤهلة-main d'œuvre qualifiée ، وتوسّعها شرقا وغربا وجنوبا، ما أدى لظهور مفاهيم جديدة كالتخصص والتّقسيم الوظيفي...
- الحاجة إلى القوى العاملة الماهرة، ظهر نظام التعليم العام الذي وفر فرص التعليم للجميع، نظرا للحاجة إلى تعليم وتدريب عمال وموظفي المؤسسات الصناعية .
- سياسي: تعزيز وصاية الدولة على التعليم وانتزاعه من مؤسسات منافسة كالمؤسسة الدينية، وباقي الأجهزة الأيديولوجية بتوحيد فلسفة التعليم وميزانيته.
- تاريخي: ولدت المدرسة المعاصرة في أوروبا مع الثورة الصناعية، لمواكبة مسلماتها الاجتماعية والفكرية للانتقال من قيم العصر القديم للحديث المعاصر.
- تربوي: الحاجة لتطوير نظام تعليمي ليتناسب مع متطلبات العصر الصناعي، خاصة الثورة الصناعية ومتطلباتها، من تطورات اقتصادية واجتماعية متداخلة، والتي من بينها المدرسة المعاصرة التي تعتبر جزءًا من هذه التطورات. ما أدى إلى توسيع التعليم الابتدائي وظهور التعليم العام لأبناء الطبقات الشعبية التي كانت محرومة منه، بعدما كان مقتصرًا على الطبقات الأرستقراطية والنخبة، لا سيما مع تطور المدارس المشتركة في أوائل القرن التاسع عشر.
- فني: ضرورة تحسين التّعليم وتلبية احتياجات المجتمع/ الطبقة المهيمنة أصحاب المؤسسات الرأسمالية.
- اجتماعي: تنامي المشاكل الاجتماعية داخل وحول المؤسسات نتيجة توسعها وزيادة العمال "غير المؤهلين" فرضت ضرورة العمل على تحضيرهم مسبقا قبل مجيئهم للشّغل، خاصة وهم صغارا، حيث يمكن تشريبهم القيم والمعايير والمرجعيات والمبررات حول واقعهم، وحول معاني تواجدهم بالمؤسسة الرأسمالية.
- استراتيجي: جعل تعليم الشباب من أهم القضايا السياسية والاجتماعية المعاصرة.

ب. الوظائف الأيديولوجية: -4ن-

اختلف العلماء والمختصون حول تعدّد وظائف المدرسة المعاصرة، لكنهم اشتركوا وتقاطعوا في بعضها ، من بينها:

1. **للمدرسة الرأسمالية وظيفة مزدوجة، معلَنَة ومضمَرَة**، مادية وأيديولوجية، يتجسد من خلال صيرورات التّقسيم الطبقي والغرس الأيديولوجي والانتقاء والتصفية المجتمعية وإضفاء الشرعية على المجتمع الطبقي.
2. **المدرسة وإعادة إنتاج عدم المساواة:** تعمل على إنتاج وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية المتناسبة مع قيم الرأسمالية. يعتقد بعض السوسيولوجيين على نحو "بيار بورديو" و"جان كلود باسرون" أنّ المدرسة تلعب دورًا فعالا في إعادة إنتاج واستمرار التّفاوتات الاجتماعية. والتنظيمات الهرمية الاجتماعية القائمة، جعل المدرسة أداة تخدم مصالح الطبقات المهيمِنة بما يتوافق مع سرمدة المجتمع الطبقي.
3. **المدرسة كآلية لإنتاج وتدريب القِوى العاملة:** يؤكد فصيل من النّقاد أنّ المدرسة مصمَّمة بشكل أساسي لإعداد الأفراد ليصبحوا عمّالاً مؤهلين ومُنتجين ضمن شبكة الرّأسمالية.
4. **تسهر مؤسسة المدرسة على تعميم وشرعنة أيديولوجية** النظام القائم/المُهيمِن رغم تباياته وانقساماته الفاضحة، غير الإنسانية، في حين تبقى مكان للتناقضات المرتبطة بالصراع من أجل الهيمنة الأيديولوجية.

5. **المدرسة كآلية للتغيير و"الإصلاح"**: يعتقد البعض الآخر أن المدرسة لها قدرة تحولية للفرد والمجتمع، يمكن أن تكون مساحة للتّحرّر والتّحوّل الاجتماعي والحراك المجتمعي الصّاعد. ويمكن أن تلعب دورًا حيويًا في كشف مظاهر عدم المساواة، وتطوير التّفكير النّقدي، وتشكيل مواطنين مشاركين قادرين على تحدّي الهياكل والسّياسات الرّأسمالية". عبر عن ذلك " Nelson Mandela" بقوله أن التعليم هو أقوى سلاح لتغيير العالم.

س4: قارن بين التّراتبية التّنظيمية للمؤسّسة الاقتصادية وتراتبية المؤسّسة التّعليمية مبيّناً العلاقة بينهما؟

ج4: المقارنة. 3ن

<u>الفكرة الأساسية: في الفلسفة الرأسمالية اليوم المؤسسة التعليمية امتداد للمؤسسة الاقتصادية، شئنا أم أبينا".</u>

- تعتبر تراتبية المدرسة انعكاس قصدي وحتمي لتراتبية المؤسسة الاقتصادية.
- إن تنظيم المدارس بتأكيدها على التسلسل الهرمي، وفق قيم أساسية مثل <u>المنافسة والفردانية والنجاح</u>، تعكس بصدق قيم وحوافز ومعايير المؤسسات الرأسمالية.
- يتأسس الهيكل الهرمي للمدارس على أدوار محددة بوضوح تتجسد في الإداريين والمعلمين والمتمدرسين، ما يعكس ويعزز بناء السّلطة الهرمية للمؤسّسات الرأسمالية.
- كل وظيفة/مهنة في المؤسسة يقابلها مستوى/شهادة تعليمية محددة، تبدأ من عون الأمن أو المنظفة الى المدير والمدير العام.
- رغم أن تراتبية المدرسة يغلب عليها الطابع البيداغوجي، عكس الاقتصادية، إلا أنها تعمل المدرسة على تدريب وتعويد وتنشئة الطلاب على قبول سلسلة السلطة الجامدة والتنافس في التنقل فيها، بالإذعان لأوامر رموز السلطة من إداريين ومعلمين، ما يحضّرهم لتقبل وتعظيم ديناميكيات مماثلة في مكان العمل مستقبلا.
- تراتبية المؤسسة التعليمية محدّدة سلفا وفق فلسفة الرّأسمالية المهيمِنَة، حيث أُرغِمت عليها، وفق تسلسل بيداغوجي يبدأ من أهداف التعليم التّحضيري بل ما قبل ذلك بالروضة، ثمّ احترام التّدرج الهرمي حسب أطوار محدّدة، من الابتدائي الى المتوسط ثمّ الثانوي والجامعي، وحتى ضمن الطور الواحد توجد أطوارا فرعية، مثل التّدرج وما بعد التّدرج في الجامعة...
- كل مهنة/أو مجموعة مِهَن يُقابلها شرط بلوغ المترشح مستوى/ شهادة تعليمية محدّدة، لذا نقرأ ذلك في الإعلانات والمسابقات الخاصة بالتوظيف، بضرورة امتثال المترشح لحصوله على إما شهادة الابتدائي، أو الرابعة متوسط، أو الثالثة ثانوي، أو الجامعي بشهاداته، ليسانس أو ماستر أو دكتوراه أو غيرها.
- بل لكل مهنة/وظيفة في مؤسسة اقتصادية شرط التّخصص التّعليمي.
- كثيرا ما يؤخذ بعين الاعتبار "أثر المؤسسة التعليمية L'effet de l'établissement " في المسابقات والتوظيف في المؤسسة الاقتصادية، لذا نسمع عن قيمة الشهادة مما يسمى في علم الاجتماع المدارس الكبرى بقيمة الجامعة/ المعهد في الحصول على الوظيفة، فتتسارع المؤسسات الاقتصادية على خِرّيجيها.
- العلاقة بين المدرسة والثورة الصناعية علاقة معقدة ومتطورة، فقد لعبت كل منهما دورًا هامًا في تشكيل بعضها البعض، ولا تزال هذه العلاقة تؤثر على طبيعة ونوعية التّعليم والشّغل. إنها علاقة تكامل وخدمة، تعمل المدرسة على توفير متطلبات الاقتصاد، ما جعلها كالبِنت البارّة بوالدتها، مضطرّة ومجبورّة على توفير قوى إنتاج بشرية وأيديولوجية بمقاييس محددة عبر دفعات متلاحقة لا تكاد تتوقّف. كما تضطرّ للتّكيف مع تطورات المؤسسات الاقتصادية ومتطلباتها ومستجداتها، لهذا نسمع كثيرا عن تعدّد وتلاحق إصلاحات المؤسّسة التعليمية في كل فترة، نظرا للطلب المتزايد على مهارات جديدة، اضطرتها على تطوير مناهجها الدراسية لضمان تخريج من يمتلكون المهارات اللاّزمة للنّجاح في سوق العمل الحديث.
- يمكن <u>قبول الشكل الذي رسمناها في محاضرة 2024/4/24 في الجهة اليسرى من السّبورة كملخص لما ذكرناه.</u>

بالتوفيق للجميع

الأستاذ باي بوعلام